

الأدب الأندلسي

- المرحلة الثالثة / أ
- المحاضرة الأولى
- د. خالد عبد الكاظم الماجدي

جغرافية الأندلس

- الأندلس : شبه جزيرة تقع في الجنوب الغربي من أوروبا وتشمل حالياً دولتي اسبانيا والبرتغال، وكانت تطلق على المناطق الخاضعة لحكم المسلمين من شبه جزيرة ايبيريا، تحيط المياه بها عدا جانباً واحداً هو الشمال الشرقي الذي يربطها ببقية اجزاء أوروبا، وتحدها جبال البرانس التي تفصلها عن فرنسا والتي جرت على سفوحها قرب بواتيه معركة بلاط الشهداء (114هـ)، فمن الشمال الغربي والغرب يحيطها المحيط الاطلسي الذي كان يعرف ببحر الظلمات او البحر الاخضر ومن الشرق والجنوب البحر الابيض المتوسط الذي كان يعرف بالبحر الرومي، ثم مزيج من مياه البحر والمحيط في الجنوب حيث مضيق جبل طارق، ملتقى البحر بالمحيط والفاصل بين افريقيا وأوروبا والذي يبلغ في اضيق مواضعه خمسة عشرة كيلو متراً .

• ويؤلف سطح الاندلس هضبة كبيرة في الوسط تسمى " مسيتا " وسلاسل جبلية من الجنوب الشرقي والغرب تضم ودياناً وانهاراً وسهولاً منبسطة، وفي الغرب تتحدر الهضبة حتى تنتهي الى سهل كبير اخضر، وشبه الجزيرة غنية بالأنهار أهمها : المنيو، ودويرة وهو كثير الفروع غزير المياه يمر عبر اراض خصبة، ونهر تاجو وتقع عليه مدينة طليطلة " العاصمة القديمة " ومدينة مدريد عاصمة اسبانيا الحالية ويصب عند لشبونة " اشبونة عاصمة البرتغال الحالية "، وغير هذه الأنهار الكثير.

• وشبه الجزيرة مختلفة الطبيعة، واحسنها مناخاً المناطق التي خضعت لحكم المسلمين في السهول الجنوبية والشرقية والغربية والتي اثرت على نتاجات الشعراء الذين عاشوا في تلك السهول، ومناخها متباين لاختلاف اقاليمها، فمناخ الاقاليم في الشرق مناخ البحر المتوسط من حيث سكانها ونباتاتها وحيواناتها، والاقاليم في الغرب خاضعة لمناخ المحيط الاطلسي ونباتاته وحيواناته وغاباته بينما التي تقع ضمن الهضبة الكبرى قليلة الخصوبة مناخها قاري في الشتاء شديدة البرودة كثير العواصف والثلوج وفي الصيف شديدة الحرارة على عكس المناطق الاخرى التي تتصف بالاعتدال، وقد وصفها ابن سعيد " ... إنها جنة الدنيا بما حباها من اعتدال الهواء وعذوبة الماء وكثافة الافياء لذلك اختلفت الطبائع والحاصلات، وهي حالياً منطقة سياحية متميزة بجزرها ومياهها وانهارها ومرافقها وفيها اماكن اثرية كثيرة تعود الى حقبة المسلمين التي امتدت الى ما يقارب من ثمانية قرون .

تاريخ شبه جزيرة الايبيرية قبل الفتح الاسلامي

- يعد الايبيريون من اقدم سكان اسبانيا وقد اختلط بهم قديماً السلتيون، فنشأ من هذا الاختلاط الشعب الاسباني ثم اهتدى الفينقيون الى شبه الجزيرة، فنزلوا بها وتبادلوا التجارة مع اهلها واغرثهم خيراتها بالإقامة في بعض اقاليمها، واسسوا مدناً فيها مثل مدينة قادس، وكان ذلك في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وكانت مدينة طالقة (إتاليكا) دار حكم لهم بعد ان استمرت فترة نفوذهم مدة تزيد على مئة وخمسين عاماً، وبعدها تعرضوا لهجمات اليونانيين بقيادة ملكهم " اشبان بن طيطش " وخرّبوا مدينة طالقة وبنوا مدينة جديدة لهم

• باسم : اشبيلية (سفيليا) " ، ونقلوا اليها ما غنموها في الشرق من الذخائر والنفائس ثم وفد الاغريق على شبه الجزيرة في القرن السابع قبل الميلاد واقاموا في الجهات الشرقية وأسسوا مدناً عدة بقي بعضها حتى الآن كمدينة برشلونة وبعدها وقعت الجزيرة منذ سنة 535 ق . م حتى سنة 205 تحت تأثير الفينقيين القرطاجنيين

• وفي القرن الثاني (ق. م) تعرضت الجزيرة لغزوات الرومان بعد ان تغلبوا على دولة قرطاجنة وورثوا ملكها، واصبحت ولاية رومانية، وغلبت اللاتينية على اللغات الاخرى وانتشرت المسيحية فيها واطلقوا عليها اسم " اسبانيا " واشاعت فيها حضارتها الى ان سقطت في القرن الخامس للميلاد بيد قبائل القوط الذين هاجروا اليها من شبه جزيرة ايطاليا، وقاموا بتوحيد اسبانيا تحت حكمهم، واصبحت وحدة سياسية واحدة عاصمتها " طليطلة

• وبعدها في القرن السادس للميلاد اصبحت مسرحاً لحروب اهلية عنيفة بسبب الخلافات الدينية بين حكامها القوط والسكان المحليين وبسبب الصراع على السلطة، فقد كان القوط مسيحيين آريين لا يعتقدون بالوهية المسيح ولا يرون للقساوسة حقاً في الوساطة بين الله تعالى والناس، ويحاربون سلطان القساوسة الروحي على نقيض سكانه الأصليين الذين كانوا يعتنقون الكاثوليكية، وفي سنة 587 للميلاد اعتنق الملك ريكاردو المذهب الكاثوليكي واصبح المذهب الرسمي للدولة، وبعد وفاة الملك "غيطشة" سنة 708م تناحر افراد العائلة الحاكمة واستقل كل طرف بناحيته وشاعت الفوضى والاضطرابات مما دفع كبراء القوط بانتخاب مجلس شيوخ واعيان انقاداً للموقف، فانتخبوا "الملك لذريق" خلفاً للملك المتوفى، ولم تنعم الجزيرة بالهدوء، اذ بقيت الاستقرائية الرومانية القديمة مسيطرة على طبقات المجتمع، وكان هناك مجلس صوري من النبلاء لمساعدة الملك في الحكم في ظل صراع شديد بين القوط وسكان البلاد الأصليين من جهة وبين لذريق وعائلة الملك السابق، وكان هذا سبباً في الوهن الذي دب في الحكم الذي مهد للفتح الاسلامي

المحاضرة للاطلاع

- **ملاحظة :** هذه المحاضرة تمهيدية للاطلاع على الأندلس جغرافياً، والتعرف على ما كانت عليه احوالها، ومن كان يسكنها، قبل دخول المسلمين إليها.
- على أن نتابع اللقاء في الأسبوع القادم على (كوكل ميت) على الرابط
- <https://meet.google.com/bqq-zesd-vjm>
- وسيكون هذا الرابط ثابتاً للمحاضرات القادمة إن شاء الله.